اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

معنى الميم في اول المشتقات والمصادر

ومعنى حروف المضارعة وسبب صيغة المجهول

سألنا احد الادباء بلسان مجلة المعرض البغدادية (١٠٦:٢) هذه الاسئلة وهي:

١ — لماذا كانت هذه الميم (الميم الزائدة في اول المشتقات) تارة مفتوحة في نحو معروف ومضروب الى غير ذلك . وتارة مضمومة نحو منافس ومقاتل وغيرها (كذا بمعنى وغيرهما) وتارة مكسورة مثل مصحف ومكنسة وغيرها (كذا)؟

٢ — كيف نقول في (كذا) الميم التي ترد في اول المصادر الميمية نحو مقاتلة ومضاربة ومقتل وماكل وغيرها ؟

٣ — ان قلنا بقولهم ان ميم معروف من «من» او «ما» فلماذا تغير وزن عرف الى «عروف» اذا قطعت ميمه وقس على ذلك ؟

٤ — لماذا خص «ما» بما لايعقل وقد وردت لما يعقل ووردت في نفس القرآن (كذا اي في القرآن نفسه) ؟

٥ — لعله يفيدنا بعلمه ان حروف المضارعة من اي كلمة اقتطعت وكيف عادت ياء والفا وتاء الى آخره (كذا اي الى آخرها بمعنى الى آخر الحروف).

٦ — لماذا جعلوا الفعل الماضي المعلوم مفتوح الاول ، فاذا اخذ المجهول ضم اوله : فمن اين اتت هذه الضمة التي تبدل فيها الماضي من معلوم الى مجهول مع ان الضمة وردت في المضارع للمعلوم نحو يقاتل ويصلي ، مع انها في الغالب مفتوحة وتضم في المجهول فتأمل من غزير علمه وغوصه على دور اللغات في بحورها ان يدفع عنا ما وقف تجاهه فكرنا فلم نفهم مما حرره شيئا (كذا بنصه وفصه ولسنا نحن الذين تنسب اليه هذه الاقوال).

قلنا : ١ — سبب تحريك هذه الميم بحركات مختلفة بين الضم والفتح والكسر

هو لتمييز الفاظ عن الفاظ وصيغ عن صيغ ولولا ذلك لاختلط الحابل بالنابل وكل ذلك من التواطؤ في الوضع. هذا فضلا عن ان اختلاف الحركات وحروف العلة لا شأن لها في بعض الاحيان كما قرره اصحاب الفن عند العرب واهل الغرب .

٢ ــ لما بحثنا عن ميم الاسماء المشتقة لم نقل كلمة عن ميم المصدر . كما يتضح لكل ذي عين . فضلا عن كل ذي عينين : اما وقد يريد السائل ان يعرف اصلها فهي عندنا مقطوعة من كلمة اخرى تبتدىء بميم وتدل على اصل الشيء وقد اجتمع هذان الشرطان في المزر (بكسر الاول) . فاذا قلت مقاتلة فاصله « على رأينا . وقد نخطىء وباب الاجتهاد غير موصد » مزر قاتل اي اصل قاتل او مصدر قاتل . لان معنى المصدر الاصل ومخرج الشيء . وقد يحتمل ان تكون الميم مقطوعة من لفظة اخرى بهذا المعنى او مبدلة من نون كلمة تبتدىء بنون ومعناها كمعنى المزر (اي الاصل) : لكن لابد من القول انها مقطوعة من كلمة تفيد المعنى الذي نذهب اليه .

٣ ــ تغير الوزن لا يمنع صحة المعنى واصله وهذا اوضح من الشمس في رائعة النهار .

٤ ــ لسنا نحن الذين خصصنا معنى « من » بما يعقل و « ما » بما لا يعقل بل النحاة واللغويون كما يتضح ذلك من مراجعة اي كتاب صغير في هذا الموضوع اما ورود « ما » للعاقل فلم تنكره . لكننا حكمنا بحكم النحاة واللغويين من باب الاغلبية . اذ ورد « من » للعاقل في القرآن اكثر من ورود « ما » بهذا المعنى كما لا يخفى .

٥ ــ لكل حرف من حروف المضارعة كلمة اقتطعت منه على رأي جميع المستشرقين وفصحاء العربية المحدثين . فالالف منزوعة من « انا » والنون من « نحن » والياء من « هو » والتاء من « انت » فقولك اضرب ونضرب ويضرب وتضرب اصلها انا ضرب ، نحن ضرب ، هو ضرب ، انت ضرب . ولصديقنا العلامة جبر ضومط بحث لذيذ في هذا المعنى في كتابه : الخواطر في اللغة في ص ٩٨ وما يليها في جميع هذه المباحث . والظاهر ان حضرة السائل صديقنا

الحاج لم يقف على هذا الكتاب ولا على كتاب فلسفة اللغة لجرجي زيدان وسر الليال لفارس الشدياق وكتب سر الاشتقاق للمستشرقين .

٦ ـ الجواب يرى في الخواطر في اللغة في ص ٩٥ في البحث الذي عنوانه : بحث خامس في المجهول . فان المؤلف ذكر سبب اختلاف الحركات وهو بحث شائق .

اما قوله في الاخر : « فلم نفهم مما حرره شيئا » فليعف عن سكوتنا عنه اذ هذا لايتعلق بنا . على اننا نراه قد فهم كل ما كتبنا بما انه اعترض علينا هذه الاعتراضات الدقيقة النظر واهدا نحمل كلامه على التواضع والتأوس.

قاصد وقصدا ، معتسف واعتسافا

س ـ ما احسن لفظة تقوم مقام الافرنجية Direct و Directement ثم Indirect و Indirectemet

طهوان بن السيد محمد حسن ك . ل

ج ـ لقد قلنا مرارا ان المعاجم الافرنجية العربية لاتدلنا على غنا دلالة صحيحة صريحة . بل تحتاج الى وضع مثلها وضعا يقوم بحاجاتنا واحسن لفظة للاولى قاصد تقول : هذا طريق قاصد وللثاني قصدا تقول : ذهبت اليه قصدا . ويقال في معنى اللفظة الثالثة معتسف وفي صورة الحال : اعتسافا. قال في اللسان : يقال طريق معتسف اي غير قاصد . وقد اعتسف اعتسافا : اذا جار ولم يقصد . او بحرفه . وكلها تؤدي الالفاظ الفرنسية احسن تأدية .

الشاذروان او الجذر

س ـ اي لفظة عربية تؤدي معنى Jet d'eau في لغتنا ؟

[دمشق : م . خ]

ج ـ هي شاذروان الفارسية الاصل وقد وردت في الكتب القديمة حتى في عهد الجاهلية وقد قصرها العرب صورة جذر [بفتح الاول] وشاذروان معروفة الى عهدنا هذا في بغداد بالمعنى المذكور . اما الجذر فواردة في الحديث قال في النهاية : وحديث عائشة [رض] : سألته عن الجذر. قال: هو الشاذروان الفارغ من البناء حول الكعبة .